ولقد عنيت رشا تخنث نواحي • وبذا الى صدق الهوى كانه دينا
بدر اذا شبهت باهر حسنه • بالبدر كان البدر من احسننا
نشوان من خمر الشبيبة والصبي • لحظاته تركنا العقول اذا رنا
اذ قرّبا الاعضاب حين تذكرها • لنواهد اربابها فاذا انثنى
ما كابدع الرحمن طلعة وجهه • الا ليبدو عنا الجمال المحكما
جيد يميل لطافة كالماني • ترفا رقيقا من الحرير واللينا
سرّ الجمال حدوده لجوارح • قتل النفوس بها واحيى الاعينا
والشمس تمنع ما اجتلاها اذ ترى • فاذا اكتسى عما رقيقا امكنا
فادمته والراح يعطف عطفه • كالغصن يعطفه النسيم اذا انثنى
متالعين على الصبابة والهوى • متسربلين ردا الامانة والمنى
جبت الزمان بما يحب وخلقه • سهل وليس كاهله متلونا
حتى تغير عن حقيقة اهله • وبطبعها اعديته اولاد الزنا
وعفت رسوم الود وانقرض الذكا • فالعيش فيم الربع مقفر الغنا
والدهر قد عمت مواقع خطبه • من لم يكن يحمي الذنوب ومن جنى
كل على مقداره احظاره • فاخصهم بالمجد اكرمهم غنا
ماما سمح برد المعالي ناعما • الا الذي لبس العجاج الاذكنا
روحي فدا نفر بصبرهم على • نوب النوائب اعربوا افضل الثنا
ما نعت بهم علياهم رشا غدا • منها الثنا مغرها وكذا السنا
واذا دعا داع يا خير الورى • كان يقول امرؤ اذا الداعي انا
واذا العلا علقت بغير حبالهم • رثت وكان لها خاعشقوا المتنا
لا تقدر الفصحا حصر فضلهم • لو ان ذا الرمل كانت السنا
طالوا السماك فمن اراد لحاقهم • او مسّ ساعيهم الي فقد عنا
لم ينتج الزهر الا زهرا • دمشاقة الحسنا الا المحسنا
يا سادتي يا الرحمة حكم • فرضا براه من شيم مومنا
انا قد حببت عليكم في نسبة • شرفت وتلك اجل فضل يقتنى
لا تمنعوا عني عناية فضلكم • فانا الفقير وانتم اهل الغنى

بيت العماد

بيت فضل وكرم • ودمشق بهم من عمد ذات العماد دار ارم • بمنازل رتبتهم يشيخ العز الاقعس المتقاعس • ومحل طلا فهم يتشبه الحظ المتناعس • وفي ذلك المجد لكيشا في المتنافس • فضلهم على الكرام • فضل الحلال على الحرام • ولهم من المزية على اهل الكمال • مزية الصبا على الجنوب واليمين على الشمال

هم القوم حازوا صفات العلا • بحسن الطباع ولطف الشيم
ودنياهم طلعة المجتلى • وذكرهم واضح المبتسم
ومن حقهم شكر الانام • ومن حق شانيهم ان يذم

فنهم

٨٢

فمنهم شهاب الدين ابن عبد الرحمن

والشمس وضحاها • والليل اذا يغشاها • لهو جواد استبق مجاز السبق • وانطلق فابعد الطلق • وشهاب تالق • وسهم قصد وتدفق • فلما حتى لم يبق مطمعا • ولاح فارق الشمس والبدر معا • ومعه في عيش موافق وزمن معين • وروضة منه ظله وماؤه معين • والجود لا يعطي الابنانه • والدهر لا يسطو الا بجنانه • الا انه تصرفت به في اخره الاعمال • فقبض على فترة من الامال • وما انار الغرر • بينها خط على تشبيه من الدرر • فاذا اذ جاليل قلمه • وطلعت فيه نجوم كلمه • لم يبعد له شيطان متمردا • الا وجدله شهابا رصدا • فاسرارهما مصونة عن كل خاطف • مطوية باديد العيون عن كل قاطف • ودر وقعت من انامله على نظم • كانما الحسن منها مقتطع • فابنت منها ما هو سلوة المتمني • ومهوى المتعنى ونزهة المتلفظ • وكفاية المتحفظ

فمنها قوله في الغزل

بروحي فتان بلحظيه قاتل • يرينا المنايا الحمر بالاعين النجل
يرينا بقد اخجل الغصن ان رنا • يجد على قد المحبين بالهزل
عجبت لهذا الحب يرضى فعاله • وانت هو بعد العز يدرك بالذل

وقوله في دير مران

ابا دير مران سقاك غمام • تروح وتغدو وعليك سلام
وحياك من ذي روحتي معاهدا • بمغناك ما ناح الحمام حمام
وقفت على رسم به راح دارسا • وقد فاح من عرف الرياض خزام
نقلت اليه رسيس صبابة • وفي القلب مني لوعة وغرام
قلت: كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر هناك مدام

والبيت مضمن واصله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر

ودير مران معروف بدمشق بالقرب من الربوة وقد نزله اولات كرم البلغا • وحسبك من وصفه ما حكاه الثعالبي عن ابي الفرج الببغا فهو بين نديم • ومنزه ساق ونديم • دير اهل نوق واد نضر • يرضع ثدي المطر الا ان الدهر عفى صورته ومحا محاسن هيئته كانت رهبانه تجتنبه • وكانت به مقاصير كانها مقاصير جنة • فاصبحت الان وهي ملاعب جنة • فقد شيب اخبار فطانه • واثار اوطانه • من دهر بنائه • وشكر الحوادث بفنائه • وقفت عليه السحب وقفة راحم • فبكت له بعيونها وقلوبها

ومن احسن العبارات المذكورة في الشعر العربي [illegible]

يا دير مران لا عريت من سكن • قد هجت لي سقما يا دير مران
سقيا ورعيا لمران وساكنه • يا حبذا قاطن بالدير من كانا
حث المدام فان الكاس مترعة • مما يهيج دواعي الشوق احيانا

Copyright ... University